Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو وادي العذارى .

انحدرت إليه في ذلك اليوم بُعَيد أن أخذت الشمس تنحدر من السمت نحو البحر . وكان الحرّ ما يزال قويّاً ، والصخور الملساء التي رحت أقفز منها أو أنزلق عنها ما برحت وجناتها متوهجة بقبلات الشمس . وما زلت أقفز من صخر إلى صخر وأنزلق عن حافة جرن إلى حافة جرن حتى بلغت الجرن الذي فيه « عين الدموع » . وكان على حافته عصفورتان تستحمان . فروّعهما خيالي ، وبسرعة البرق اختفتا عن ناظري بين حنايا الصخور .

ألقيتُ الجرن ، كما عهدته ، طافحاً بالماء النمير ، وألفيتُ جوانبه مفروشة بالرمال الحريرية والحصى الصقيلة المتراوحة حجماً ما بين حبّة العدس والجوزة ، وقد تجمل بعضها بعروق ملوّنة فبان كأنّه من الحجارة الكريمة ، وتزيّا بعضها بأزياء غريبة الشكل ، دقيقة الصنع إلى حدّ يفوق الوصف والتصوّر .

جلستُ ، كعادتي ، على الرمل وأخذت أذريه بيد، وأجمع بالأخرى الحصى فأقبض منها قبضة ومن بعد أن أفركها في قبضتي ألقيها واحدة واحدة فأسمع طقاتها إذ تقع بعضها على بعض .